المعطيات الاجتماعية والاقتصادية للأندلس
من خلال كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري

بسمة محمد محمود حسن أغا أ . د . نهلة شهاب أحمد

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٥/٢١ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٨/١)

ملخص البحث:

يعتبر كتاب مسالك الأبصار في ممالك الامصار لمؤلفه ابن فضل الله العمري ، من ابرز الموسوعات العربية الاسلامية التي ظهرت في مطلع القرن الثامن الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ضم الكتاب معارف متنوعة في التاريخ والجغرافية والادب والفلك والطب والاجتماع وغيرها من العلوم ، وقد كرس هذا البحث على المعطيات الاجتماعية والاقتصادية للأندلس من خلال كتاب مسالك الابصار ، حيث ركز البحث من محورين تناول المحور الأول المعطيات الاجتماعية ، فيما شمل المحور الثاني المعطيات الاقتصادية وما تضمه من عناصر زراعية وصناعية وتجارية ومعدنية .

Social and Economic Data of Andalusia through the Book (Masalik Al Abssar) by Ibn Fadlullah Al Omari

Abstract:

The Book (Masalik Al Abssar in Mamalik Al Amssar) by Ibn Fadlullah Al-Omari , is considered one of the most prominent Islamic Arabic encyclopedia, Which appeared in the early eighth century A.D. , the Book deals with history, geography, literature, astronomy, medicine, sociology and other sciences. This research is dedicated to social and economic data of Andalusia through the book of (Masalik Al Abssar).

The search has two section , the first is social data, while the second dealt with economic data and it includes agricultural , industrial , commercial and mineral elements .

المقدمة

شهد العصر الحديث اهتماماً ملحوظاً بالتراث العربي الاسلامي ، وذلك من خلال اجراء قراءة جديدة يمكن من خلالها الكشف عن الحقائق التاريخية ، ومعالجة الاحداث والوقوف على مكنوناتها العلمية ، فكانت مرحلة الموسوعات التي ظهرت في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، إحدى أهم التحولات الكبيرة التي طرأت على تطور علم التاريخ ، رغم أن تلك المؤلفات الضخمة لم تكن تاريخية خالصة ، وإنما كانت مزيجاً بين عدة علوم في مجالات مختلفة منها ، الجغرافية والأدب والسياسة والاقتصاد والعمران والخطط ، ورغم كل هذا التنوع في المادة إلا أنها ، أخذت الطابع التاريخي من حيث الطرح ، والاسلوب المتبع في تقديم المادة ، وبرز ابن فضل الله العمري ، من بين أهم أصحاب تلك الموسوعات من خلال مؤلفه ، **مسالك الابصار في ممالك الامصار**[1]، وقد كرست هذه الدراسة لتتناول ، **المعطيات الاجتماعية والاقتصادية للأندلس من خلال كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري** ، وإن الهدف من كتابة هذا البحث هو الوقوف عند أبرز الحقائق التاريخية المتعلقة بالجانبين الاجتماعي والاقتصادي التي دونها العمري ، لا سيما أنه من المؤرخين المشارقة ولم يطأ أرض الأندلس ، والتعرف على الموارد التي استعان بها في تدوين الحقائق التاريخية من خلال مقارنة روايته مع المصادر الأخرى ، والتحقق من دقتها ، تكون البحث من محورين تناول المحور الأول المعطيات الاجتماعية من خلال الظواهر التي كانت سائدة في المجتمع الاندلسي من حيث التركيبة السكانية والملابس التي تميز بها الناس في الاندلس ، فضلا عن المناسبات والاحتفالات التي كانت تقام على الصعيدين الرسمي والاجتماعي ، فيما شمل المحور الثاني المعطيات الاقتصادية حيث ركز على الاسس الرئيسية التي كانت قائمة في العصور الوسطى بما تضمه من عناصر زراعية وصناعية وتجارية وثروة معدنية وموارد مالية .

أولا: المعطيات الاجتماعية

نتج عن تنوع التركيبة الجغرافية للأندلس ، وتعدد الامم والشعوب التي كانت قد سكنت الأندلس قبل الفتح العربي الإسلامي لها تعدد عناصر المجتمع ، وزاد ذلك التنوع بعد فتح العرب المسلمين للأندلس فظهرت عناصر جديدة في المجتمع الاندلسي ، فتنوعت صفاتهم وعاداتهم وتركت طابعاً مميزاً اختصت به كل مدينة اندلسية استقروا بها ، وعليه فان هذا الموضوع سيتناول ابرز الخصائص التي تميز بها سكان الاندلس ، فضلا عن ملابسهم والمراسيم والاحتفالات التي اعتاد الناس القيام

بها ، وإن جميع العناصر الآنفة الذكر سيتم معالجتها من خلال رواية العمري في كتابه **مسالك الابصار** .

١-السكان

بين العمري[٢]، الخصال الحميدة والمزايا التي تميز بها أهالي مدينة قرطبة وأن عندهم ينتهي السناء، وحسن الزي في الملابس والمراكب وعلو الهمة في المجالس والمراتب، وجميل التخصيص في المطاعم والمشارب، فضلا عن الأخلاق وحميد الطرائق، فلم تخلو قرطبة قط من أعلام العلماء وسادات الفضلاء ، ولكي تثبت صواب ما دونه العمري لا بد من مراجعة روايات مؤرخين الأندلس ، فمن خلال رواية ابن حزم[٣]، الذي وصف مدينة قرطبة بأنها من أمهات الحواضر الاسلامية الجليلة القدر الكبيرة وتميز أهلها بحبهم للعلوم ، ومعرفتهم بشتى أنواعها ، كما بين المراكشي[٤]، أن في الربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ، وفيها ثلاثة آلاف مقلس[*]، وكان لا يتقلس عندهم في ذلك الزمان إلا من صلح للفتيا .

وعن التركيبة السكانية التي سكنت مدينة طليطلة، فغالبيتهم من المولدين وهم في معظم الاوقات خارجين عن سلطة الدولة معلنين العصيان، لذا فإن ملوك الأندلس يدارون أهلها تارة بإفاضة الانعام ، وتارة بشن الغارات ولا يستقيم لها حال وكان العلماء يفتون بقتالهم وقتل من يظفر به من اهلها المحاربين[٥]، وتتماهى رواية مؤلف كتاب **تاريخ الأندلس**[٦]، مع رواية العمري في ذكر سمات أهل طليطلة بأنهم كانوا، أهل شقاق ونفاق ومخالفة على الملوك ويشير العمري[٧]، إلى أن النفاق هو من خصال أهل مدينة قرمونة والتي كانت في سالف عهدها بايدي البربر .

أما مدينة وادي آش [*]، فأن اهلها يتميزون في الشعر وإن من يحكمها من سادة القوم ورؤسائها وأقرباء السلطان أو من أراد الاستقلال عن السلطنة[٨] .

والجدير بالذكر فأن بعض المدن الاندلسية تميزت بوجود فئة معينة من الناس ، حيث استقر العرب اليمانية الذين كانوا يجيدون التكلم باللسان العربي والشعر ويتمتعون بمحاسن الأخلاق من الكرم وحسن الضيافة في مدينة شلب[٩]، وتركز عنصر اليهود في مدينة طركونة ، حتى أنها كانت تعرف بمدينة اليهود[١٠] .

حرص العمري على عرض سمات المجتمع الاندلسي من خلال تناوله سمات سكان الحواضر الاندلسية الرئيسية ، والتي كان لها دور في تكوين الاحداث التاريخية لذا نجده ركز على قرطبة

(*) وادي آش: مدينة تقع بالفرب من غرناطة، تنتشر بها البساتين، نبغ أهلها في مجال الأدب وحب الشعر، ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ١٩٢؛ حتاملة، **موسوعة الديار الأندلسية**، ٢ / ١١٩.

كونها كانت عاصمة الدولة الاسلامية وأحد أهم مراكز الاشعاع العلمي للعرب المسلمين ، أو مدينة كطليطلة التي شهدت العديد من حركات التمرد فكانت تؤثر في قوة الدولة وضعف أمنها الداخلي .

٢- الملابس

كما اظهر الأندلسيين اهتماماً بالغاً في لباسهم والظهور بصورة تليق بهم، فكان اهل الأندلس لا يتعممون، والمتعمم فيهم قليل[١١]، ومما يؤكد صواب ما دونه العمري في وضع العمامة، شهادة مؤرخ الأندلس في القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي ابن الخطيب[١٢]، الذي تحدث عن لبس العمامة عند أهل غرناطة قائلا: ((والعمائم تقل في زي أهل هذه الحضرة إلا ما شذ في شيوخهم وقضاتهم وعلمائهم))، كما بين المقري[١٣]، أن الغالب على أهل الأندلس ترك العمائم لا سيما في شرق الأندلس، أما غرب الأندلس فإن أهلها لا تكاد ترى فيهم قاضياً، ولا فقيهاً مشاراً اليه إلا وهو بعمامة، وفي زمن الخليفة المتنصر بالله أمر أن ينادى في قرطبة الا يتعمم رجل لا يحمل جامِع المدونة[١٤]، حفظاً وفقهاً فتعمم في قرطبة ثلاث مائة رجل[١٥] .

ويمثل الطيلسان[*]، أحد مظاهر الملابس في الأندلس حيث كان العامة يتطيلسون ويلقونه على الكتف أو الكتفين مطوياً طياً ظريفاً[١٦]، وتوافقت رواية العمري مع رواية المقري[١٧]، حول ارتداء الأندلسيون للطيلسان بقوله: ((ولا تجد في خواص الأندلس وأكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان إلا أنه لا يضعه على رأسه منهم إلا الاشياخ المعظمون)) ويلبسون الثياب الرفيعة الملونة من الصوف والكتان ونحو ذلك، واكثر لباسهم في الشتاء الجوخ[*]، وفي الصيف البياض، فضلاً عن أنهم كانوا يتعهدون شعورهم بالتنظيف والحناء ما لم يغلب الشيب عليه [١٨] .

٣- المراسيم والاحتفالات

عكس العمري ظاهرة اهتمام السلطان برعيته ، إذ خصص يومين من كل اسبوع يلتقي فيها مع الناس ، إذ كان السلطان في غرناطة يقعد للناس بدار العدل بالسبيكة[*]، من الحمراء يوم الاثنين، ويوم الخميس صباحاً، فيقرأ في مجلسه ، عشر من القرآن ، وشيء من حديث رسول الله (ﷺ)، ويأخذ الوزير القصص من الناس، يحضر معه المجلس الرؤساء من أقاربه ونحوهم[١٩]، والغرض من جلوس السلطان في هذين اليومين هو رفع الظلامات ويتحدث مع طلاب الحاجات ، وينشد الشعراء ويدخل اليه الوفود ، ثم ينتقل إلى مجلس خاص ينظر فيه في الامور في مسارها الصحيح ، ويوكل المهام إلى الخاصة من قرابته ومن يليهم من نبهاء القادة [٢٠] .

ومن المراسيم الدينية التي اعتاد المسلمون إقامتها في مسجد قرطبة بأن يخرج العامين في الجامع من المخزن الذي يقع شمال المحراب ، عدد من ذهب وفضة توقد فيها الشموع في ليلة كل سبع وعشرين من رمضان ، ومن ذات المخزن يتم إخراج مصحف يرفعه رجلان لثقله فيه أربع أوراق من مصحف عثمان بن عفان الذي خطه بيمينه وفيه نقط من دمه[٢١] .

وبما يتصل في الاحتفالات العامة يحتفلون في مواسم معينة حيث كان الناس يقصدون حصن الحمة(*)، في فصل الربيع ويقيمون فيه لغرض التداوي ، وكان أهل المرية أكثر من يتوافد على هذا الحصن ، فيقيمون الاحتفالات مع نسائهم وأطفالهم في المطاعم والمشارب والتوسع في الانفاق وتغلوا أجور المساكن لكثرة الاقبال[٢٢]، إذ تبلغ أجرة الاقامة لشهر ثلاثة دنانير مرابطية(*)، وهي أما أكثر من ذلك أو أقل [٢٣] .

ثانياً: المعطيات الاقتصادية

أ : الزراعة

فرض تنوع تضاريس سطح الارض في الأندلس ، تنوعا في محاصيلها الزراعية حيث اشتهرت مناطق في زراعة محصول معين وفي كثير من الأحيان قد نجد أكثر من محصول في المكان الواحدة، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال ما اورده العمري من محاصيل زراعية .

وتميزت الأندلس بخصوبة الأرض وتنوع محاصيلها الزراعية كما هو الحال في حصن طشكر(*)، الذي يتميز بتنوع الانتاج الزراعي فيه ، لخصوبة تربته وتوفر مصادر المياه فيه [٢٤]، فضلا عن تميز مدينتي مرسية ومربلة بإنتاج محصول التين فيهما بوفرة [٢٥] .

كما تزدهر زراعة الحبوب في عدد من المدن الأندلسية، ففي مدينة أبدة(*)، تكثر مزارع وغلات قمح وشعير وتكون كثيرة جداً[٢٦]، ويكثر في مدينة برشلونة الحنطة والحبوب والعسل[٢٧]، ويتميز اقليم الفندون التابع لمدينة قرطاجنة بموارده الطبيعية فلا يوجد له نظير في أصقاع الأرض وقد عبر العمري [٢٨]، عن خصائصه بقوله: ((ويحكى أن الزرع فيه يثمر بسقي مطرة واحدة واليها المنتهى في الجودة)) .

ويكثر الجوز في حصن فريرة(*)، وقد وصفه العمري بقوله: ((وذلك أن بها من الجوز شيئاً ينفرك من غير رض(*)، ولا يعدله في طعمه جوز غيرها من الامصار)) [٢٩]، وكانت مدينة مالقة تصدر اللوز لوفرته وتميزه بالحسن وطيب مذاقه، وكذلك إذ تشتهر مدينة مالقة بانتاجه الزبيب[٣٠] . وتنتشر زراعة الزعفران في مدينة بياسة بكميات كبيرة[٣١]، ويغطي انتاج مدينة بسطة من الزعفران ما

يكفي سكان الاندلس بأكملها على الرغم من كثرة استعمالهم له[٣٢] .

وإن من ابرز ما أثار اعجاب العمري ثمرة الكمثرى في حصن ذلر، وذلك أن الكمثرى به يكون منها في وزن الحبة الواحدة رطل[*]، وأما الأكثر فاثنتان في الرطل[٣٣]، تجدر الاشارة إلى أن العمري قد نقل هذه المعلومة بنصها من الادريسي[٣٤]، لأن العمري لم يطأ أرض الاندلس.

وهناك من المدن التي حباها الله بثراء الطبيعة الأمر الذي ادى إلى تنوع منتجاتها، وانخفاض الاسعار فيها، كما هو الحال في مدينة شريش التي يكثر بها زراعة الزيتون والكروم واسعارها موافقة جيدة[٣٥]، كما تكثر الاشجار والثمار في مدينة شقر[٣٦]، وتتميز مدينة جيان بخصوبة أرضها، حيث يكثر فيها انتاج اللحوم والعسل، وتكون الاسعار رخيصة[٣٧] .

كما ابدا العمري اعجابه بما تميزت به مدينة غرناطة في تنوع انتاجها الزراعي، حيث تكثر الاشجار وبمختلف أصنافها، خصوصاً، التفاح والقراسيا البعلبكية[*]، التي لا تكاد توجد في الدنيا منظراً وحلاوةً، حتى أنها ليعصر منها العسل، وبها الجوز والقسطل والتين والاعناب، والخوخ والبلوط وغير ذلك من المنتجات الزراعية[٣٨] .

وتكثر ثمار البلوط في حصن بطروش[*]، إذ يحيط بجبال هذا الحصن وسهوله أشجار البلوط ، ويتميز في طعمه الذي يفوق طعم أي بلوط على وجه الارض ، ذلك لاهتمام السكان به وعنايتهم له حيث يحفظونه كغلة لا سيما في سنين الحصار والحروب[٣٩] .

وفي مدينة شلوبين[*]، يتم زراعة قصب السكر وبكمات كبيرة ، حتى أن الفائض منه يتم تصديره إلى مدن أندلسية أخرى أو خارج البلاد[٤٠] .

لم يسهب العمري في اظهار اهتمام الأندلسيين في الزراعة، لكنه سعى إلى التركيز على أهم ما تشتهر به كل مدينة من المنتجات الزراعية، دون الدخول في تفاصيل، وقد تطابقت روايته إلى حد كبير مع ما أورده الإدريسي في كتابه، **نزهة المشتاق.** كما اهمل العمري ذكر الوسائل والطرق التي مارسها الأندلسيون في الزراعة، ويندرج وصف العمري للجوانب الاقتصادية ضمن الخصائص العامة التي تتميز بها المدن الأندلسية، وبما أن الزراعة كانت الدافع الأول والرئيس لنشوء المدن، والمهنة الرئيسية التي يمارسها السكان، فكان لا بد من أن يتطرق إلى تحديد المنتجات الزراعية التي تتميز بها كل مدينة .

ب : الثروة الحيوانية

تمثل الثروة الحيوانية أحد أهم روافد الاقتصاد الاندلسي ، حيث تنتشر مراعي الابقار والاغنام في جبل الشارات والذي يتجهز منه الجلابون إلى سائر بلاد الأندلس وتتميز أغنامه بالسمنة ، فلا يوجد منه مهزولاً البتة ويضرب بها المثل في جميع أقطار الأندلس[٤١]، أما الثروة السمكية التي شكلت رافدا هاما من موارد الثروة الحيوانية في الأندلس ، إذ اشتهرت مدينة المنكب بوجود مصايد للأسماك فيها[٤٢]، وما يدلل على ازدهار حركة الصيد، أن الامير عبد الرحمن الداخل جاز إلى الأندلس من هذا المرفأ بقارب لصيد السمك، لكي لا يثير انتباه اتباع يوسف الفهري[٤٣]، الأمر الذي يؤكد لنا انتشار صيد السمك في هذه المدينة .

٢– الصناعة

دون العمري بعض الروايات التي تشير إلى تخصص مدن أندلسية في بعض الصناعات وظهور أكثر من صناعة في المدينة الواحدة مبينا درجة الجودة في المنتج من خلال تقديمه لبعض المدن ومنحها الأولوية في الصناعة وهذا ما سيتم عرضه في هذا الموضوع، وإن من ابرز مقومات الصناعة توفر المادة الأولية وهذا اثبته العمري عند تحديده للمواضع التي قامت فيها الصناعات والتي كانت على النحو التالي :

١– الصناعات الخشبية: كان الخشب ابرز موارد الطاقة المستخدمة في العصور الوسطى، ويدخل في العديد من الصناعات، فمن حصن قلصة(*)، يتم قطع شجر الصنوبر، وينقل الخشب بالماء، فيحمل إلى دانية وبلنسية[٤٤]، ومن جبال حصن قيشاطة(*)، يقطع الخشب الذي تخرط به القصاع والمخافي والاطباق، ويصدر منه إلى باقي المدن الأندلسية والمغرب[٤٥] .

٢– صناعة السفن : اهتم الأمراء والخلفاء والسلاطين بأنشاء السفن لا سيما الحربية منها والتجارية ، وقد تخصصت مدن أندلسية في صناعة السفن[٤٦]، كما تصنع الحرارق المستخدمة في قتال العدو في الجزيرة الضراء ومدينة شلوبين[٤٧]، ومن جبال مدينة طرطوشة يتم نقل الخشب الذي يدخل في صناعة، المراكب الكبيرة وسواريها[٤٨] .

٣– صناعة المنسوجات الحريرية والصوفية : تركز إنتاج الحرير في مدينة المرية، حيث يوجد بها ثماني مائة قاعدة لعمل الحرير، ويحمل منه الحلل والديباج(*)، والسقلاطون(*)، وأصبهاني والستور المكللة، والثياب المعينة والعتابي(*)، والمعاجر وصنوف أخرى من أنواع الحرير[٤٩]، ويوجد في مدينة جيان أكثر من ثلاثة الاف قرية يربى بها دودة الحرير[٥٠]، واشتهرت

مدينة جنجالة(*)، بصناعة أجود أنواع أوطية الصوف(٥١)، كما تخصصت بعض المدن الأندلسية بصناعة أصناف معينة من الأنسجة، كما هو الحال في مدينة قونكة التي يصنع بها نوع غريب من الأوطية المتخذة من الصوف(٥٢)، وفي زمن الامير عبد الرحمن بن الحكم، استحدث في مدينة قرطبة وغيرها من بلاد الأندلس، الطرز لأنواع الكسوة والوطاء، واستنبطت فيها الأعمال، وتطور العمل بها حتى وصل مراحل متقدمة في الجودة والاتقان(٥٣)، ويصنع في مدينة دانية نوع من الثياب البيض(٥٤)، وهي من الثياب الغالية الثمن يعمر الثوب سنين طويلة ، وهي من أبدع الثياب حيث تمتاز برقتها ، حتى يصعب التفريق بين ملمسها والكاغد وذلك لرقتها وبياضها(٥٥) .

٤- انتاج الرخام: ويقطع من حصن قريش (*)، وهو أفضل أنواع الرخام الذي يتسم بالصلابة والمظهر الجيد لتساق شكله وبياض لونه(٥٦) .

٥- صناعة الفخار : تخصصت مدينة بسطة في انتاج افضل أنواع الفخار الذي يستخدم للطهي(٥٧) .

٦- انتاج العطور: إذ يكثر العود بجبال مدينة شلب(٥٨) .

٧- الصناعات الجلدية: وتميزت مدينة مالقة بتنوع الصناعات فيها كالأغشية والحزم والمداورات(٥٩).

٨- صناعة الحديد : ومن خامات الحديد يصنع في مدينة مالقة السكين والمقص والفخار المذهب الذي لا يوجد مثله في بلد(٦٠)، ومن جزيرة شلطيش كان ينتج الحديد الذي يدخل في صناعة مراسي السفن(٦١)، كما تكثر خامات الحديد والنحاس في جبال مدينة طليطلة(٦٢) .

٩- الصناعات الدوائية: ويكثر في جبل شلير عقاقير تشبه عقاقير الهند، وعشب يستعمل في صناعة الأدوية يعرفها الشجارون (العشابون)، لا يوجد مثيل لها في الهند ولا غيره من الاراضي(٦٣) .

٣- التجارة

تمثل التجارة إحدى مقومات الاقتصاد الأندلسي، وقد انتعشت المعاملات التجارية بين المدن الأندلسية، كما أن الموقع الستراتيجي للأندلس ساهم في تطوير التجارة ، واتساع منافذها البحرية، فكانت تصدر وتستورد الكثير من البضائع والسلع، فقد تميزت مدينة وادي الحجارة بإنتاج الزعفران وتصديره إلى المدن الاخرى(٦٤)، ومن مدينة لقنت يتجهز منها بالحلفاء(*)، إلى جميع بلاد البحر(٦٥) .

كما كان يحمل محصول التين من مدينة مالقة ويصدر إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً، ويصل منه إلى الهند وهو من أحسن التين طيباً وعذوبة ، والذي يصدر منه إلى سائر البلاد الغربية في

مالقة حييتَ يا تينها

نهى طبيبي عنك في علتي

ويحمل من قرية مغام التي تقع بالقرب من مدينة طليطلة[٦٧] . الطين المأكول الذي لا مثيل له على وجه الارض الذي ينتشر على جبالها ، ويصدر منه إلى مصر وبلاد الشام والعراق وبلاد الترك وطعمه لذيذ عند الأكل[٦٨] .

٤- المعادن

تتوزع الثورة المعدنية في الأندلس ، إذ تضم ارضها أنواعاً مختلفة من المعادن، توزعت في مناطق مختلفة فيها، حيث ينتج الحديد في مدينة طرطوشة، لصناعة مراسي السفن[٦٩]، ويتجهز من حصن قسنطينة الحديد، بمعدن الحديد، المتفق على طيبه وكثرته، ويتجهز منه إلى أقطار الأرض[٧٠]، وفي مدينة لورقة توجد معادن لتربة صفراء ومعادن مغرة[*]، تصدر إلى كافة الاقطار[٧١]، ويستخرج معدن الزئبق والزنجفر[*]، ويقع في جزيرة أبال ، والصحيح أنه حصن، حيث ورد عند الحميري أبال[٧٢]، فهو حصن تفصله مرحلة[*]، واحدة عن مدينة قرطبة، ويعمل في استخراجه أكثر من ألف رجل يتم تقسيمهم إلى مجاميع لكي ينجزون الأعمال على مراحل حيث يقطع الحجر ثم ينقل الحطب لحرق المعدن ويصب في قوالب مخصصة لهذا الغرض حتى يتم ادخاله في الأفران ليحرق، ونقل العمري عن الإدريسي أنه رأى، هذا المنجم و استفسر عن كمياته فأخبر أن عمقه أكثر من ٢٥٠ قامة مما يدل على وجود احتياطي هائل من الزئبق[٧٣]،

الأندلس، فيعم جميع أرجاء البلاد شتاءً وصيفاً، ولا يكاد يخلو منه دكان يباع، حتى قال الشاعر في وصف تينها:

فالفلك من أجلِكَ يأتينها

مالطبيبي عن حياتي نَهى[٦٦]

ومن مشاهدات الإدريسي التي اقتبسها منه العمري ما رواه عن حصن المعدن الذي يقع غرب الأندلس بالقرب من مدينة لشبونة، على ساحل المحيط الأطلسي حيث ذكر أن العواصف والأمواج التي تتعرض لها سواحل هذا البحر في فصل الشتاء تعمل على قذف الذهب التبر[*]، إلى الساحل ويشكل هذا الحصن منطقة جاذبة للعمال في فصل الشتاء حيث يقومون بجمع هذا المعدن[٧٤] .

أما معدن الفضة فيتركز وجوده بالقرب من مدينة فرنجوش(*)، في موضع يعرف بالمرج[٧٥] . وقد توافقت روايتي العمري والإدريسي في تحديد أماكن تركز المعادن في الأندلس كما اتسمت رواية العمري بالدقة في تحديد المواضع بدقة .

٥– الموارد المالية

اجتهد الأمراء والخلفاء الذين حكموا الأندلس بتنظيم الموارد المالية للدولة، فقد استحدث في زمن الامير عبد الرحمن بن الحكم، داراً للسكة في قرطبة، وقام بها بضرب الدراهم، ولم يكن بالأندلس دار للضرب منذ فتحها العرب، وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق[٧٦]، وحرصوا على تنمية الأموال واستثمارها، فقد عمل الخليفة عبد الرحمن الناصر على جمع الأموال وبذلها في توسعة الدولة[٧٧]، حيث عم الرخاء الاقتصادي وانخفضت الاسعار في المدن الأندلسية، كما هو الحال في مدينتي دروقة واريولة [٧٨] .

لكن الامر لا يخلو من بعض الازمات الاقتصادية إذ عصف بالأندلس بعض الازمات الاقتصادية منها ما دونه العمري، في أحداث سنة ١٩٧هـ/٨١٣م، حيث كانت الشدة التي عمت أرض الأندلس كلها، ومات منها عدد كثير من الناس، وهاجر بعضهم عبر البحر إلى أرض العدوة ، الاستفادة من موارها وتعويض ما نقص في الأندلس بسبب الجفاف الذي لحق بالأندلس ، وكان ذلك في زمن الامير الأندلسي هشام بن عبد الرحمن[٧٩]، حيث عم الغلاء أرض الأندلس، وشح الطعام حتى أصبح الناس لا يملكون ما يسد رمقهم ويساعدهم على البقاء في الحياة[٨٠] .

الخاتمة

بما أن العمري مؤرخ مشرقي لم يطأ أرض الأندلس فكان لابد أن يقتبس رواياته عن بعض المصادر ، حيث تطابقت رواية العمري في الجانب الاجتماعي مع رواية الادريسي حتى أنه اعتمد على مشاهدات الادريسي العينية في بعض المواضع ، لكنه مع ذلك اعتمد على روايات الوفود التي كانت تمر بمصر ، وقد اتسم وصفه بالإيجاز في تحديد بعض خصائص السكان التي يتميز بها سكان الأندلس ، لكنه ركز على الزي الاندلسي الذي كان سائداً في غرناطة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، فظلا عن المناسبات لاسيما جلوس السلطان وتلقيه لظلامات الناس .

أما الجانب الاقتصادي فقد اتسم وصف العمري بالشمولية فلم يترك مدينة إلا وذكر ما تنتجه من محاصيل زراعية ، أو ما تشتهر في صناعته أو ما عرفت به من تجارة ، وكانت بعض روايته منتقاة من كتاب **نزهة المشتاق** ، لكن العمري انفرد في اظهار

الاهمية الاقتصادية للمدن الاندلسية التي في زمنه والتي كانت لا زالت تحت حكم المسلمين نذكر منها مدن المرية ومالقة وغرناطة .

أهمل العمري تماماً العلاقات التجارية بين الأندلس ومصر والتي كانت قائمة بين البلدين ولسنين طويلة ، لا سيما أن مصر كانت من أهم محطات الاندلسيين المؤدية إلى المشرق سواء من الطرق البحرية والسفن الاندلسية التي كانت تصل موانئ الاسكندرية أو الطرق البرية التي كان يسلكها فئات مختلفة من تجار وعلماء وحجاج ، لا بل أن عدد الوفود الاندلسية كان فر ازدياد في الهجرة إلى مصر بعد أن احتل النصارى أجزاء كبيرة من الاندلس ، وتصدر مصر قيادة العالم الاسلامي بعد سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦ه /١٢٥٨م .

إن ما تم عرضه من معطيات اجتماعية واقتصادية كان في سياق الوصف العام للمدن الأندلسية ، حيث اتسم اسلوب العمري بالتنوع في تدوين المعالم الحضارية والجغرافية والموارد الطبيعية التي تميزت به كل مدينة أندلسية وذلك من خلال عرضه للإقليم الرابع وهو أحد أقالم الارض الجغرافية التي حدد معالمها العمري في الجزء الثاني من كتابه مسالك الابصار ، أما الموضع الثاني الذي تناول فيه العمري الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، في الباب الرابع عشر والذي يتحدث به عن مملكة الأندلس التي كانت قائمة في أيامه في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وقد ضم ذلك الوصف جوانب متنوعة بما فيها الاجتماعية والاقتصادية .

هوامش البحث

---

(١) شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠م) .

(٢) **مسالك الابصار** ، ٢/٥٩-٦٠.

(٣) ابن حزم ، **رسائل ابن حزم الأندلسي ((رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها))**، تحقيق : احسان عباس ، (ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م) ، ٢/ ١٧٤ .

(٤) عبد الواحد ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، (القاهرة ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م) ، ٢٩٩ ؛ وينظر : صباح خابط عزيز سعيد ، **((الملابس الأندلسية فيي عهدي الإمارة والخلافة ١٣٨-٤٢٢ه/٧٥٥-١٠٣١م)) مجلة دراسات تاريخية ، بغداد ،ع ٣٦ ، ٢٠١٣م ، ٩٦** .

(*) المقلس : هو الذي يلبس القلنسوة في رأسهِ وكانت تطلق في الأندلس على فقيه له حق الفتوى ؛ ينظر : رينهارت دوزي ، **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، مراجعة : جمال الخياط ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٧م) ، ٣٦١/٨ .

(٥) **مسالك الابصار**، ٦٩/٢؛ وينظر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٩م) ، ٢/ ٥٧٤–٥٧٥ .

(٦) مؤلف مجهول ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، (ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩م) ، ٩٦ .

(٧) **مسالك الابصار**، ٦٩/٢؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٧٢ .

(٨) العمري، **المصدر السابق**، ١٢٧/٤ .

(٩) **المصدر نفسه** ، ٥٤/٢ ؛ ينظر: والادريسي، **المصدر السابق**، ٢ / ٥٤٣ .

(١٠) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٢ .

(١١) **المصدر نفسه** ، ٢٤ /١٢١ .

(١٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي ، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية** ، تحقيق : محمد مسعود جبران ، (بيروت ، دار المدار الاسلامي ، ٢٠٠٩م) ، ٦٤ .

(١٣) أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني المقري ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٨٨م) ، ٢٢٢/٢ .

(١٤) أبو بكر بن عبد الله بن يونس الصقلي، **الجامع لمسائل المدونة والمختلطة**، تقديم: أحمد بن منصور آل سبالك، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٣ه) .

(١٥) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، **كتاب الجغرافية** ، تحقيق : محمد حاج صادق ، (بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، د–ت) ، ٨٨ .

(*) الطيلسان: نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين، ويلقى أحياناً على الكتفين فقط، وهو خاص بالفقراء واساتذة الفقه والشريعة، وغالباً كانت هذه الطرحة تشبه المنديل الكبير الذي يتدلى على الكتفين ليقي الرقبة من حرارة الشمس؛ ينظر: رينهارد دوزي، **مجلة اللسان العربي ((المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب))**، (الرباط،

المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، د–ت)، ٨١/٢ .

(١٦) العمري، **المصدر السابق** ، ٢٤ /١٢١ .

(١٧) **نفح الطيب**، ١/ ٢٢٣ .

(*) الجوخ : كلمة فارسية معربة وهي من الكلمات الفارسية والتركية المشتركة، وهو نسيج صفيق من الصوف؛ ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، (القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢م)، ٣٠٧.

(١٨) العمري، **المصدر السابق** ، ٢٤ /١٢١ .

(*) السبيكة: أسم يطلق على البسيط الذي يقع جنوب شرق الحمراء؛ ينظر: ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة** ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٣م) ١١٦/١.

(١٩) العمري، **المصدر السابق** ، ١٢٠/٤ ؛ ينظر : ابن الخطيب ، **اللمعة البدرية** ، ٨٩.

(٢٠) ابن الخطيب ، **اللمعة البدرية** ، ٨٩.

(٢١) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦ .

(*) الحمة : تقع على يمين مدينة بجانة تبعد عنها ستة أميال ٩كم تقع على قمة جبل يضم العديد من المعادن ، تتميز بطيب هوائها وعذوبة مائها يقصدها أهل الاسقام لغرض التداوي ؛ ينظر ، الحميري ، **المصدر السابق** ، ٣٨–٣٩ .

(٢٢) العمري، **المصدر السابق** ، ٢٦٧/١ .

(*) تتراوح أوزان الدنانير المرابطية بين ٤٫٠٥ غم إلى ٤٫٣٠غم ؛ ينظر : عبد النبي محمد ، **مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال إفريقيا والأندلس** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩م ، ٣٠ ؛ محمد العناسوة ، **المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي ((دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطوية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي))** ، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الاردن ،ع١ ، (٢٠١٦م) ، ١٦٣ .

(٢٣) الإدريسي، **المصدر السابق**، ٥٦٦/٢ .

(*) حصن طشكر : من حصون الاندلس المنيعة التابعة لكورة جيان حيث لا يمكن الوصول اليه إلا بعد صعود السلالم ؛ ينظر : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧م) ، ٣٥/٤ .

(٢٤) العمري ، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٧.

(٢٥) **المصدر نفسه**، ٢ /٦٤–٦٨ .

(*) مدينة أبدة : مدينة أندلسية تقع على مقربة من النهر الكبير ، وهي تبعد عن مدينة بياسة ٧ أميال ١١كم ؛ ينظر : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبَر الأقطار** ، تحقيق : لآفثى بروفنصال ، (ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨م) ، ١١ .

(٢٦) **المصدر نفسه**، ٢ /٦٧؛ وينظر: الحميري ، **المصدر السابق** ، ١١؛ مجهول، **تاريخ الأندلس**، ٩٠ .

(٢٧) العمري ، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/٧٣٤ .

(٢٨) **مسالك الابصار**، ٢ /٦٣؛ وينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ١٥١ .

(*) فريرة : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة، وقد شهد هذا الحصن العديد من المواجهات العسكرية كونه كان احد معاقل عمر بن حفصون الخارج على الدولة الأموية؛ ينظر: الحموي ، **المصدر السابق** ، ٤/٢٥٩ ؛ أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق :ج س كولان و ليفى بروفنسال ، (ط٢ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨٠م) ، ٢ / ١٤٥ .

(*) رض: دق الشيئ وكسره ؛ ينظر: وابن منظور، **المصدر السابق، ٧/١٥٤ .**

(٢٩) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/٥٦٧ .

(٣٠) العمري، **المصدر السابق** ، ٤ /١٢٤–١٢٥ .

(٣١) **المصدر نفسه** ، ٢ /٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/٥٦٩؛ الحميري، **المصدر السابق** ، ٥٧ .

(٣٢) العمري، **المصدر السابق** ، ٤ /١٢٧ .

(*) الرطل في الأندلس = ٤٥٣,٣غم؛ ينظر: فالتر هنتس ، **المكايل والأوزان الإسلامية و ما يعادلها في النظام المتري** ، ترجمه عن الالمانية : كامل العلي ، (الأردن ، منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٧٠م) ، ٣٧ .

(٣٣) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦ .

(٣٤) **نزهة المشتاق** ، ٢/٥٦٧ .

(٣٥) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/٥٧٢؛ الحميري، **المصدر السابق**، ١٠٢ .

(٣٦) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٢؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٥٥٦/٢.

(٣٧) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٥٦٨/٢؛ الحميري، **المصدر السابق** ، ١٨٦.

(*) القراسيا أو القراصيا : شجر مثمر من الفصيلة الوردية، وهو في مصر البرقوق المجفف، ويعرف في الشام الخوخ المجفف؛ ينظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (ط٤، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ٧٢٦.

(٣٨) العمري، **المصدر السابق** ، ١١٧/٤.

(*) حصن بطروش : يقع على طريق قرطبة كثير العمارة شامخ الحصانة لأهله جلادة وحزم على مكافحة أعدائهم ؛ ينظر : الحميري ، **المصدر السابق** ، ٤٥ .

(٣٩) العمري ، **المصدر السابق** ، ٧٠/٢.

(*) شلوبين أو شلوبينية : قرية تقع على ضفة البحر المتوسط ، تبعد عن مدينة المنكب ١٠ أميال ١٦كم وتشتهر بزراعة اللوز وقصب السكر ؛ ينظر : الحميري ، **المصدر السابق** ، ١١١ .

(٤٠) العمري، **المصدر السابق** ، ١٢٤/٤.

(٤١) **المصدر نفسه** ، ٢ /٥٩ ؛ ينظر : الحميري ، **المصدر السابق** ، ٣٣٣ .

(٤٢) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٥٦٤/٢ ؛ ابن الخطيب ، **معيار الأختيار في ذكر المعاهد والديار** ، تحقيق : محمد كمال شبانة ، (المغرب ، مطبعة فضالة ، ١٩٧٦م) ، ٩٤.

(٤٣) الحميري، **المصدر السابق**، ١٨٦.

(*) حصن قلصة : يقع شرق مدينة قونكة وهو حصن منيع يتصل به عدد كبير من الجبال ، ويبعد الحصن عن مدينة الفنت ثلاث مراحل ؛ ينظر : الادريسي ، **المصدر السابق** ، ٢/ ٥٦٠ .

(٤٤) العمري ، **المصدر السابق** ، ٢/ ٦٤ .

(*) حصن قيشاطة : من الحصون التابعة لمدينة جيان ، يضم جميع مكونات العمارة المدنية من اسواق وربض وحمام وفنادق ، فضلا عن أهميته العسكرية لكونه يقع على مرتفع جبلي ؛ الحموي ، **المصدر السابق** ، ٤٢٢/٤ ؛ الحميري ، **المصدر السابق** ، ١٦٥ .

(٤٥) العمري ، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٢-٦٤-٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٥٥-٥٦٠-٥٦٩.

(٤٦) العمري ، **المصدر السابق** ، ٤/ ١٢٤ .

(٤٧) **المصدر نفسه** ، ٤/ ١٢٣ –١٢٦.

(٤٨) **المصدر نفسه** ، ٢/ ٦٢ .

(*) الديباج : وهو نوع من الثياب الأخضر ويكون مذهب و يصنع من الابريسم الفارسي ؛ ينظر: ابن منظور، **المصدر السابق**، ١ / ١٠٤٧؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدَه ، **المخصص**، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م)، ٤ / ٧٦.

(*) السقلاطون: وهو نوع من نسيج الحرير المزركش بالذهب ينسج منه في بغداد وقد ذاعت شهرته في العصور الوسطى ويسمى بالاسبانية Ciclaton ؛ ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبارس الشيرازي، **قاموس المحيط**، (بيروت، عالم الكتب، د. ت)، ٣ / ٢٤٣ ؛ رينهارد، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، (العراق، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م)، ٦ / ٩٦.

(*) العتابي Attabi: صنف من التفتة الغليظة المتموجة ويعود تاريخ هذه الكلمة إلى أحد أحفاد بني أمية واسمه عتاب الذي سميت على اسمه محلة ببغداد سمها العتابية وكان يصنع به نسيج مبرقش ومتموج يسمى عتابية ومنه اشتق اسم لهذا النسيج، ينظر: دوزي: **تكملة المعاجم العربية**، ٧ / ١٣٩ – ١٤٠.

(٤٩) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٥؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٦٢.

(٥٠) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٦٨.

(*) جنجالة : تقع شمال مرسية تتسم بالمنعة والحصانة وقد أصبحت تابعة لمدينة طليطلة في عصر ملوك الطوائف حيث بسط إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذنون سيطرته عليها سنة ٤٢٧ه / ١٠٣٦م؛ ينظر: الحميري، **المصدر السابق**، ٦٧ ؛ محمد عبدة حتاملة، **موسوعة الديار الأندلسية** ، (عمان ، المكتبة الوطنية ، ١٩٩٩م) ، ١ /٤٠٠.

(٥١) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٤؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٦٠.

(٥٢) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٢؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/٥٥٧.

(٥٣) العمري، **المصدر السابق** ، ٢٤ /٣٦٧.

(٥٤) **المصدر نفسه**، ٢ /٦٧؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٦٨.

(٥٥)الإدريسي، **المصدر السابق،** ٢/ ٥٥٧ ؛ وينظر : عبير زكريا سليمان بيوكى ، **التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى استيلاء الأرغونيين سنة ٦٤١ه/ ١٢٤٤م** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، ٢٠٠٠م ، ٢٦٩ .

(*) قريش: تقع إلى الغرب من فحص البلوط تكثر فيها الثمار لاسيما أشجار البلوط و أشجار الجوز وتكثر بها المياه ومعدن الحديد ولها من الأقاليم لواتة وإقليم المرج وإقليم السند وقسطانية وإقليم موالي موسى؛ ينظر: محمد بن ايوب بن غالب ، **قطعة من كتاب ، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس** ، نشر : لطفي عبد البديع ،مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ج٢/ ٢٠٥– ٢٠٦ .

(٥٦) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٩؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق،** ٢/ ٥٧٤ .

(٥٧) العمري، **المصدر السابق** ، ١٣٧/٤ .

(٥٨) **المصدر نفسه** ، ٢ /٥٤؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق،** ٥٤٣/٢ .

(٥٩) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٧ .

(٦٠) **المصدر نفسه،** ٤ /١٢٤ .

(٦١) **المصدر نفسه،** ٢ /٥٤ .

(٦٢) **المصدر نفسه،** ٢ /٥٩ .

(٦٣) **المصدر نفسه،** ٤ /١١٧ .

(٦٤) **المصدر نفسه** ، ٢ /٦١؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق،** ٥٥٣/٢ .

(*) الحلفاء: ومفرده حلفة وهو نبات أطرافه محددة كأطراف سعف النخيل ينمو على ضفاف الانهار؛ ينظر: دوزي، **تكملة المعاجم العربية،** ٣/ ٣٧٨ .

(٦٥) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٣؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق،** ٥٥٨/٢ .

(٦٦) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٦ ، ١٢٤/٤ .

(٦٧) أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، **صورة الأرض** ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٢م) ، ١١١ .

(٦٨) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٥؛ وينظر: الحميري ، **المصدر السابق** ، ١٣٣ .

(٦٩) **المصدر نفسه** ، ٢ /٥٤ .

(٧٠) **المصدر نفسه،** ٢ /٦٩؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق،** ٢/ ٥٧٤ .

(*) المغرة: طين احمر يصبغ به الثياب، ينظر: ابن منظور، **المصدر لسابق**، ٣ / ٥١٠ .

(٧١) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٥، وينطر: الحميري، **المصدر السابق**، ١٧١؛ أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي العذري ، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، (مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٤م) ، ١ –٢ .

(*) الزنجفر: معدن متفتت يستخدم لصبغ ودهن الحديد للوقاية من الصدأ، ينظر: معلوف، **المرجع السابق**، ٣٠٧ .

(٧٢) **صفة جزيرة الأندلس** ، ١٠ .

(*) المرحلة: وتجمع على أنها مراحل وهو المكان الذي يرتحل منه المسافر وهي تفصل بين منزلين؛ ينظر: ابن منظور، **المصدر السابق**، ٣ / ٤٦٣ .

(٧٣) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٧٠–٧١؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٨١؛ الحميري، **المصدر السابق**، ١٠؛ مجهول، **تاريخ الأندلس**، ٨٩ .

(*) ذهب التبر: تطلق هذه التسمية على الذهب الخام قبل تنقيته من الشوائب كما يصح أن تطلق على جميع المعادن من النحاس والفضة قبل تنقيتها؛ ينظر: ابن منظور، **المصدر السابق**، ١ / ١٠٨٠ .

(٧٤) **مسالك الابصار**، ٢ /٥٦؛ وينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ٢/ ٥٤٧ .

(*) فرنجوش : وهي عند الادريسي تسمى فرنجولش مدينة منيعة حصينة كثيرة الكروم والاشجار تبعد عن حصن المدور ١٢ ميل ١٩كم ؛ ينظر : الادريسي ، **المصدر السابق** ، ٥٧٤/٢ .

(٧٥) العمري، **المصدر السابق** ، ٢ /٦٩ .

(٧٦) **المصدر نفسه** ، ٣٦٧/٢٤ .

(٧٧) **المصدر نفسه**، ٣٧٣/٢٤ .

(٧٨) **المصدر نفسه**، ٢ /٦١–٦٣ .

(٧٩) **مسالك الابصار**، ٣٦٢/٢٤ ؛ ينظر : ابن حيان القرطبي ، **السفر الثاني من كتاب المقتبس** ، تحقيق : محمود علي مكي ، (الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٣ م) ، ١٣٥ .

(٨٠) ابن الأثير، **المصدر السابق**، ٣٩٨/٥ .